فن صبغ الشعر

صبغ الشعر وتلوينه ليسا عادة حديثة. إذ يسجل التاريخ بدايات صبغ الشعر عند النساء والرجال في عهد الفراعنة. إذا أنّه منذ ذلك الحين وخبراء الشعر يعملون على تطوير صناعة صبغ الشعر، فنجد الأسواق مليئة اليوم بصبغات مختلفة الألوان لدرجة يصعب معها الاختيار.

وفي السنوات الأخيرة تم إنتاج أنواع جديدة من الصبغات على شكل شامبو، وهي سهلة الاستعمال، بحيث يمكن صبغ الشعر في المنزل ببساطة من دون اللجوء إلى المزين أو بيوت التجميل.

هناك حقيقة تقول إنّه يترتب على صبغ الشعر مشكلات وآثار في صحته، إلا أنّ إلحاق الضرر بالشعر وإتلافه يعتمدان على عاملين أساسين، هما نوع الصبغة المستخدمة والعناية بالشعر بعد الصبغ. والإفراط أو الاستعمال الخاطئ للصبغة يؤدي إلى تقصف وتكسر الشعر وخلوه من النضارة. ولكي تتفادي هذا الأمر، عليك التقيد بطريقة الاستعمال التي تنصح بها الشركة المنتجة للصبغة، فهم يعرفون أفضل بمنتجهم وصحة شعرك.

الصبغة لا تلحق الضرر بالشعر، ولكن استعمالها بشكل متكرر، في غضون فترات قصيرة لا تتجاوز أربعة أسابيع بين كلّ عملية صبغ وأخرى، أو تغيير لون الشعر بعيداً عن اللون الأصلي للشعر، يؤديان إلى تلف لحاء الشعرة وضعف مقاومتها العوامل الخارجية، سواء أكانت عوامل طبيعية أم صناعية.

وفي هذا السياق تظهر أسئلة كثيرة، هل تؤثر الصبغة في فروة الرأس؟ هل تُسبب الصبغة ظهور الشعر الأبيض؟ ما الطريقة المثالية لعملية الصبغ؟ كيف يتم اختيار لون الصبغة المناسب لك؟ وما معدل نمو الشعرة؟

الصبغة لا تؤثر في صحة فروة الرأس، إلّا إذا كان الشخص يعاني حساسية تجاه بعض المواد المكوّنة للصبغة. لذا يجب القيام باختبار للبشرة الحساسة قبل 48 ساعة من تلوين الشعر، ضعي نقطة من الصبغة (أو كمية قليلة جدّاً إذا كانت على شكل كريم) على جلد الذراع (قرب الكوع من الداخل) فإذا احمرّ هذا المكان خلال 24 إلى 48 ساعة، فيجب ألا تستعملي هذه الصبغة، حيث يشكل هذا الاختبار تدبيراً وقائياً مهماً.

يُستحسن استخدام صبغات الشعر المصنوعة والمعتمدة من قبل شركات متخصصة، وخبراء شعر متمرسين في العالم ومرخصة من قبل الهيئات والمراكز المختصة، فهي من المواد الآمنة على الصحة في حال لم تكن البشرة حساسة تجاه هذه المواد، وهذا بطبيعة الحال يختلف من بشرة إلى أخرى.

إذا واجهتك مشكلة أثناء عملية الصبغ أو أحسست بأي وخز أو توهج مع أو بدون طفح جلدي، اشطفي شعرك مباشرة بالماء أو باستعمال مواد طبيعية، ينصح بها الأطباء أو الصيادلة، وتوقفي عن استعمال المنتَج لأنّ ذلك يشير إلى وجود حساسية. إذا دخل المنتج في عينيك، اشطفيهما مباشرة بكمية كبيرة من الماء، كما يُنصح بإزالة العدسات اللاصقة قبل استعمال ملون الشعر. لا تقومي بقص الشعر إذا تضررت بشرتك من الصبغة، وذلك لأنّ المادة المسببة للحساسية تصبح خاملة بعد أن يجف الشعر. وعلاج الحساسية نفسها يتوقف على نوع وشدة الأعراض. وبعد القيام بتحديد أسباب حساسية الجلد، يُنصح بالامتناع عن الصبغات التي تحتوي على هذه المواد أو المواد الأخرى، التي تشاركها التركيبة الكيميائية. يُنصح بتفادي الاستعمال الخاطئ لمواد ووسائل التجميل كالصبغات والكريمات.

نصائح وتعليمات متّبعة لعملية صبغ الشعر:

كما أنّ لكلّ ِ عمل أسلوبه ومبادئه، فإنّ لصبغ الشعر تقنياته وخطواته. أوّل مبادئ صبغ الشعر ارتداء القفاز البلاستيكي أو المطاطي لحماية اليدين أثناء عملية الصبغة، وارتداء معطف/ أو وضع فوطة على الكتفين لحمايتهما من التلطخ بالصبغة. كما يفضل وضع مستحضر كريمي أو الجل، خاصة عند منابت الشعر في الجبهة.

ابدئي بتجربة اللون على خصلة واحدة قبل عملية الصبغ، ضعي اللون وانتظري حتى يجف للتأكد من مدى ملاءمته. ويفضل أن تكون خصلة من داخل الشعر، ففي حال كانت النتائج غير مرغوب فيها، يمكن مداراة تلك الخصلة. كما يجب وضع كمية كافية من الصبغة على خصلة، وصبغ الشعر ببطء شديد خصلة بعد الأخرى وإلا فاللون يبدو ملطخاً وتتوزع الصبغة على الشعر بشكل غير متساوٍ.

يجب انتقاء الألوان من كتالوغ الألوان المرفق مع كلّ ِ نوع صبغة، وذلك للتأكد من اللون المطلوب. فمعظم ألوان الشعر المعدّ َة للاستعمال المنزلي تبدو محيرة، إلا إنّ النتيجة الحقيقة للون ليست كما هي موضحة في الكتالوغ 100 في المئة. أو كما هو اللون الذي يخرج من العبوة عند الاستعمال بشكل كامل، كما يتم انتقاء لون يلائم لون البشرة والعينين ولون الشعر الحالي.

طريقة الصبغ:

- يمشّط الشعر جيداً لإزالة أي تشابك.
- يفصل الشعر إلى خصل.
- تخلط الصبغة مع المطور أو تحضر حسب نوعها.
- توزع الصبغة على الشعر خصلة بـَعد الأخرى، ويفضل البدء بالصبغة من أطراف الشعر.
- تُترك الصبغة على الشعر لمدة 20 إلى 30 دقيقة، وذلك حسب ما هو مكتوب على العبوة، حتى تأخذ الصبغة مفعولها، وتجنبي ترك الصبغة على الشعر مدة أطول من المحدد في نشرة التعليمات المرفقة مع العبوة، لأنّ ذلك سيؤدي إلى الحصول على نتائج غير مرغوب فيها.
- بعد انتهاء زمن التظهير، يغسل الشعر بالشامبو إلى أن تزول آثار مواد الصبغة.

إنّ العناية بالشعر لا تنتهي عند هذا الحد، إلا أنها تمتد لتشمل العناية بالشعر ورونقه بعد الصبغ، كعمل حمام زيت للشعر بين الفترة والأخرى، استخدام شامبو خاص للشعر المصبوغ، اختبار بلسم مغذٍّ ومرطب، واستخدام الماسكات الخاصة بالشعر المصبوغ. واحذري من استعمال الصبغة في فترات قريبة حتى لا يؤدي ذلك إلى احتراق الشعر.

ينمو شعر الرأس في اليوم الواحد بمعدل 0.37 مم أي بمعدل 1.11 سنتيتمر في الشهر تقريباً، ما يعني أنّ اللون الأصلي للشعر سوف يبدأ في الظهور بعد 2 إلى 4 أسابيع. ليس هناك داعٍ للقلق،